



مع خطة للأخضر الإبراهيمي جديدة تعطي الأسد مهلة واسعة لقتل عدد أكبر من عشرات الآلاف الذين قتلهم من أول الثورة، قصف في ذات اليوم أكثر من 316 منطقة وقتل أكثر من 208 من المدنيين، وارتكب مجزرة بشعة في حلفايا بقصف الفرن الآلي أثناء تجمعهم الأهالي حوله للحصول على الخبز.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

مجزرة في حلفايا وأخرى في حلب:

قتلت قوات الأمن الغادرة أكثر من 106 من أهالي حماه، بينهم 94 شخصاً قتلوا في مدينة حلفايا، وذلك باستهداف الفرن الآلي وعنده الكثير من الأهالي في طوابير للحصول الخبر، الأمر الذي أسقط الكثير من القتلى والجرحى، فيما أفاد ناشطون بأن مستشفيات حلفايا وإدلب المجاورة تغص بالجرحى، وهو ما يجعل أعداد القتلى مرشحة للارتفاع.(1)(2)(3) وفي حلب، ارتكبت قوات النظام مجزرة في مدينة السفيرة عندما قامت بقصفها بالبراميل المتفجرة مما أسفر عن سقوط 13 قتيلاً وعشرات الجرحى، كما سقط 5 قتلى وعشرات الجرحى في تفجير سيارة مفخخة في حي بستان القصر استهدف حاجزاً للجيش الحر.(4)

ضحايا القصف:

وخلف القصف الأسدي بقذائف الهاون وراجمات الصواريخ في حي الحجر الأسود بالعاصمة دمشق مقتل شخصين وجرح 40 شخصاً، حيث اشتدت وتيرة القصف على المنطقة بشراسة، استمراراً في الوحشية التي تشهدها البلاد، حيث سقط في عموم المناطق السورية 208 أشخاص، فيهم عشرات الأطفال والنساء، توزع العدد في حماه 106 وفي دمشق وريفها 51 وفي حلب 32 وفي حمص 7 وفي درعا 6 وفي دير الزور 2 وفي الرقة 2 و1 في كل من اللاذقية وإدلب، ولا زالت بعض الجثث تكتشف ما يرجح زيادة عدد القتلى.(1)(2)

مناطق تحتف القصف:

أكثر من 316 منطقة تعرضت لقصف عشوائي من قبل قوات الأسد، كان منها 25 نقطة تعرضت لقصف جوي، و118

منطقة تعرضت لقصف بالهاون و115 منطقة تعرضت لقصف مدفعي، مقابل 52 منطقة قصفت صاروخيا، وألقيت البراميل المتفجرة في 4 مناطق متفرقة، وقنابل عنقودية في 3 مناطق، وسقط إثر ذلك العديد من القتلى والجرحى والدمار الكلي والجزئي في البنيان، والأضرار الكبيرة في الممتلكات.(2)(4)

غاز سام وحالات اختناق:

ونتيجة لإطلاق النظام الأسد لقذائف تحتوي على غاز غير معروف سجلت حالات اختناق وإقياء دموي في عدد من الأهالي بالخالدية والبياضة - حمص، وقال مختصون طبيوا: إن الغاز من شأنه إفقاد الحركة والبصر، فيما نقلت عدة حالات إلى مشافٍ ميدانية، وأفاد المركز الإعلامي السوري بأن استعمال الغازات السامة بحمص تسبب في وقوع ست وفيات وأربع حالات شلل وأربع حالات عمى إضافة إلى 63 مصابا. (1)(3)(6).

المقاومة الحرة:

اشتدت الاشتباكات والمواجهات بين الثوار وجيش النظام في 156 منطقة تصدى فيها الثوار لرتل عسكري، وسيطرة على عربة ومصفحة على طريق دير الزور، كما تصدى الثوار في بنش للطيران المروحي الذي كان يقصف المدنيين، مع استمرار محاصرة الثوار لمطار منغ عدة أسابيع في محاولة للسيطرة عليه.(2)(3)

تحرير حواجز وأسر جنود نظاميين:

ضمن الحملة الحرة التي يقوم بها الثوار في مواجهاتهم لقوات الأسد تمكنوا من تحرير تل براك في الحسكة، وتحرير حاجز مسجد الصحابة في دمشق مع أسر عدد من عناصر اللجان الشعبية هناك، وبسطوا سيطرتهم على بلدة منغ وكتيبة تل عنجار في حلب جوار مطار منغ؛ ليصبح بذلك أكثر من 80% من ريف حلب تحت سيطرة الثوار، إضافة إلى **تحرير حاجز الملح في بسيرين بحماه**.(2)(4)

المواقف الدولية:

الإبراهيمي وخطته الجديدة:

وصل المبعوث الدولي الأخضر الإبراهيمي إلى دمشق براً عبر بيروت والتقى بنائب وزير الخارجية فيصل المقداد حاملاً معه خطة نصت تسريباتها على بقاء الأسد في السلطة حتى 2014 وتشكيل حكومة انتقالية من الحكومة الحالية والمعارضة برعاية روسية أميركية، وقد صرح وزير الإعلام السوري عمران الزعبي في مؤتمر صحفي له أن دمشق لم يكن لها علم بقدوم الإبراهيمي الى سورية مضيفاً أن الحديث عن تنحي الأسد وإسقاط النظام أصبح موالاً قديماً وأن الحكومة ماضية في الحل العسكري.(3)(4)

إسرائيل تراقب التطورات السورية:

من جانب آخر أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن إسرائيل تستعد للآثار المحتملة لاستخدام سوريا أسلحة كيميائية، وقال إن حكومته تستعد لإمكانات حدوث تغيرات جذرية في سوريا. وقال نتنياهو خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة بالقدس: نحن أيضا نراقب التطورات في سوريا. هناك تطورات كبيرة تحدث بشكل شبه يومي. نحن نتعاون مع الولايات المتحدة ونتخذ مع المجتمع الدولي الإجراءات اللازمة للاستعداد لتغيرات محتملة في النظام واسعة النطاق والتي سيكون لها آثار على أنظمة الأسلحة الحساسة هناك، كما أضاف، بحسب وكالة الأنباء الألمانية، أن إسرائيل تستعد لتحرك محتمل في حال الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد.(5)

آراء المفكرين والصحف:

تحت عنوان: صفقة الروس بالأسد! كتب حسين شبكشي في الشرق الأوسط: سوريا والسوريون مستمرون في مخاض الخلاص من نظام مجرم خائن ضاق الجثام على صدورهم. الثورة السورية تبدو أنها تقترب بخطوات وثيقة ومطمئنة

وحثيثة نحو الخلاص من الأسد وزمرته المجرمة، وسط التذبذب الصادر والرسائل المتفاوتة التي تخرج من قبل المجتمع الدولي، وتحديدا من فرنسا وأميركا وروسيا، عن اتفاق ما بين هذه الأطراف بالخلاص من حقبة الأسد وتأمين خروج له، إلا أن روسيا سرعان ما تعود إلى مواقفها المتصلة في الدفاع عن الأسد بقوة وحسم؛ لتوضح أنها لن تتخلى عن الأسد.

روسيا كان لديها موضع قدم في الشرق الأوسط في مناطق مختلفة من بلاده؛ في مصر واليمن والعراق وليبيا وسوريا، وفعلها لم يتبق لها من الوجود في الشرق الأوسط لها إلا سوريا، وهي تحس بالخديعة التي حصلت لها في القرار الأطلسي بالتدخل في ليبيا، وأن روسيا تم «الضحك عليها»، وهي بالتالي لن تسمح بالتضحية «بسهولة» بوجودها المهم في سوريا دون مقابل مهم. روسيا تدرك تماما أن لها مصالح كبرى ومهمة، وجالية يفوق تعدادها الـ 200 ألف نسمة في سوريا، وتبادلا تجاريا قويا؛ ولذلك ومع قناعتها بأن حقبة بشار الأسد شخصا قد انتهت، ولكن نظامه باقٍ ويجب إخراج شخصية منه لضمان استمرار النفوذ الروسي فيها لأطول حقبة ممكنة من الوقت.

الاتفاق لإخراج بشار الأسد كان يجب أن يمر عن طريق روسيا؛ لأن الروس «عمليون» ويدركون أن لكل شيء تسعيرة وفاتورة، فليس النظام السوري ذا عقيدة سياسية ولا دينية يضحي الروس لأجله، إلا أن المصالح الروسية هي الحكم في ظل تقلص رهيب لنفوذها في منطقة جغرافية من العالم كانت تقليديا هي الحصن الأساسي لسياساتها العسكرية والاستخباراتية. (5)

وكتب طارق الحميد في الصحيفة ذاتها تحت عنوان: **الإبراهيمي يصل إلى دمشق برا: الواضح، ومن وصول الإبراهيمي إلى سوريا برا، وعدم علم وزير الإعلام الأسدي أساسا بوصوله، وأمور أخرى بالطبع، أنه ليس لدى الأسد خيارات كثيرة، أو مزيد من المساحة للمناورة، وبالتأكيد أن السيد الإبراهيمي يدرك هذا الأمر عندما يتحدث للأسد، وإن كان السيد الإبراهيمي نفسه سبق أن قال في مقابلة مهمة له مع التلفزيوني الأميركي الشهير تشارلي روز، إنه عندما يتحدث مع الأسد فهو لا يقول له ما يجب، وما لا يجب فعله، وإنما يتحدث له حول نظرة الخارج للأوضاع في سوريا، وما هو التقييم الدولي، ثم يستمع له، أي للأسد، وذلك ليتسنى لطاغية دمشق فهم الصورة الكبرى، ومحاولة معرفة كيف يفكر العالم، والحقيقة أنه لم يعد هناك مساحة من الوقت في التعامل مع الأسد عن بعد، كما لا يمكن مطالبة الإبراهيمي بأن يصرخ في وجه الأسد، فإذا لم يستوعب طاغية دمشق الأوضاع من حوله، وأن المبعوث الأممي لم يستطع حتى نزول مطار دمشق، فحينها لا فائدة أصلا من إقناع الأسد بأي شيء لأنه من العضلات شرح الواضحات! وفي تاريخنا الحديث نماذج لا تنسى من طغاة رأوا الطوفان يجتاحهم لكنهم كابروا تماما؛ رأينا صدام حسين، ومعمر القذافي، كأبسط مثال، وهناك آخرون يكابرون لليوم، ومنهم الأسد. (5)**

أسماء ضحايا العدوان الأسدي: (7)

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدي على المدن والمدنيين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

أنس أحمد سعيد – ريف دمشق – سقبا

ربيع خالد زعيب – حمص – بابا عمرو

عمار عاصم العويد – حمص – الدار الكبيرة

عبد الرحمن محمد تلجة / تلجة – حماه – اللطامنة

خالد جمال لافي السمارة – درعا – محجة

محمد جمال لافي السمارة – درعا – محجة

نضال رسلان – ادلب – التمانعة

دياب حسني صفصف – ريف دمشق – عربين

محمد عبد المعطي الصالح – حمص – الحولة

هيثم حكمت طاهر - حلب

لؤي بركات - حلب

أمل الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

سلوى محمد الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

ثناء محمد الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

غفران محمد الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

رغد محمد الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

يمان محمد الجنيد الرسلان - حلب - السفارة

بتول عمر الحلو - حلب - السفارة

محمد موسى الرحيم - حلب - السفارة

هيثم أحمد الرسلان - حلب - السفارة

عبد الرحمن أحمد الرسلان - حلب - السفارة

عمار نايف الصطيف - حلب - السفارة

أسامة حسن الصطيف - حلب - السفارة

إيمان خليل الأحمد - حماه - قرية أبو عبيدة الشليوط

محمد موفق ادريس - ريف دمشق - بيت تيمما

عزام راضي زعيط - حماه - حي طريق حلب

أحمد محمد الهواري - حماه - اللطامنة

إبراهيم مسلم - ريف دمشق - سقبا

حسن البطوشي - الرقة - الطبقة

عمر سمير الجراد - حماه - كفرزيتا

خالد أحمد نسرين - ريف دمشق - دوما

عمار علي نسرين - ريف دمشق - دوما

عبد الله السيد - ريف دمشق - النشابية

أحمد وليد الباشا - ريف دمشق - المليحة

يوسف سفيان السهيان - حماه - تل الدباغة

بشار محمد أديب قنبار / قنبار - حماه - تل الدباغة

محمود خولاني - ريف دمشق - داريا

محمود الغزي - ريف دمشق - داريا

أحمد محمد صعب - حلب - عندان

محمد مراد - حلب - الليرمون

أبو بشير الأجوة - ريف دمشق - دوما

مالك المكحل - حمص - دير بعلبة

جميل جمعة الفتال - حمص - دير بعلبة

محمد فهد كنعان - حمص - دير بعلبة
محمد علي نسرين - ريف دمشق - دوما
محمد محمد بدران - ريف دمشق - دوما
عبد الرحمن ياسر نعمان - ريف دمشق - دوما
ماجد شكري - دير الزور - حي الخسارات
ربيع باسم أبو آذان - دمشق - القابون
عمار محمد يحيى كدرش - دمشق - القابون
حمدي عبد الجليل "الخن" - ريف دمشق - عربين
مصطفى سعد الدين - ريف دمشق - البويضة
ياسر عبد الكريم - حلب - الصاخور
مياس نهاد محاميد - درعا - أم الميازين
أحمد خالد نسرين - ريف دمشق - دوما
عامر بشير خبية - ريف دمشق - دوما
علاء الدين إبراهيم حوى - ريف دمشق - دوما
طه أحمد أنيس - ريف دمشق - دوما
علاء الدين جمعة الرحمون - حماه - حلفايا
أحمد خالد كصادو - حماه - حلفايا
أحمد دعبول - حماه - حلفايا
أنور سعدو بزينة - ريف دمشق - دوما
عز الدين برغوتي - حماه - حلفايا
محمد أحمد أبو زيد "السويذة" - حماه - حلفايا
أحمد الباع المصري - حماه - حلفايا
صلاح علي النعسان - حماه - حلفايا
عبدو الدوش - حماه - حلفايا
عبد السلام الدوش - حماه - حلفايا
عبدو محمد الدوش - حماه - حلفايا
حسام الدوش - حماه - حلفايا
زين خير الدين الغزول - حماه - حلفايا
أحمد الغزول - حماه - حلفايا
خالد السلطان - حماه - حلفايا
منار فيصل المجبر - حماه - حلفايا
أحمد الشحاد - حماه - حلفايا
عبد الكريم قشلان - حماه - حلفايا
أحمد الدوش - حماه - حلفايا

أحمد طارق الرجب / أو الرجبلا - حماه - حلفايا
محمد السراجو الصيادي "القصاب" - حماه - حلفايا
محمد نور السلطان - حماه - حلفايا
بسام مخطاط - حماه - خطاب
محمود عقلة - دمشق - مخيم اليرموك
وسام نعيم القاضي - دمشق - مخيم اليرموك
فاطمة ماضي - ريف دمشق - دوما
قاسم إبراهيم السعود المقداد - درعا - بصرى الشام
المعتصم بالله اللانقاني - اللاذقية -
قعود عثمان الأسود - الرقة -
حيان عبدو الشامي - حماه - حي طريق حلب
محمود - حماه - حلفايا
محمد - حماه - حلفايا
حمود - حماه - حلفايا
محمد مصطفى العصفورة - حماه - حلفايا
هيثم فؤاد النجار - ريف دمشق - دوما
رجاء الزيون "الجفر" - حماه - حلفايا
فتحية حميد الحسن - القنيطرة -
ابن فتحية حميد الحسن 1 - القنيطرة -
ابن فتحية حميد الحسن 2 - القنيطرة -

المصادر:

- 1- المركز الإعلامي السوري.
- 2- لجان التنسيق المحلية.
- 3- الجزيرة نت.
- 4- مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية
- 5- الشرق الأوسط
- 6- العربية نت
- 7- مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

المصادر: